شذرات

* سَهْو * قد وقع في عددنا الاخير غلط طبعيّ ذهب ببعض معنى مقالة حضرة الاب زمُّوفن « في الحفريات » وذلك انّ السطر الاوّل من الصفحة ٣٨٠ نُقل بالغلط الى رأس الصفحة ٣٨١. فوجب التنبيه. وعليهِ فليقرأ هكذا: « الصنف الثاني (او القسم الثاني) من الحفريات ما فُقد منها الخواصّ الكيموية الاصلية التي كانت عليها الخ »

نسخة عبرانية قديمة للتوراة كنّا قرأنا في بعض المجلّات والجرائد ان الخواجا خليل صبرا المقيم الآن في مصر اكتشف نسخة قديمة لاسفار موسى يرتقي عهدها الى السنة ٧٠٠ قبل المسيح فلم نُعر هذا الخبر بالًا لما فيهِ من الكذب الصريح ثم علمنا بعد ذلك ان هذه النسخة تاريخها سنة ١١٦ هجريّة (٧٣٤—٧٣٥ م) وانّها في يد جناب الافندي جرجي زيدان يهتمّ بشرائها مدير مكتبة شيكاغو. وهذه النسخة كما ترى ليست قديمة بالنسبة الى النسخ اليونانية التي ترتقي الى القرن الرابع للمسيح لكنّ في اكتشافها خطرًا كبيرًا لانّ اقدم نسخة كاملة كان يُعرف تاريخها حتى الآن هي المعروفة بالبابلية (Codex babylonicus) المصونة في خزانة بطرسبرج تاريخها سنة ١٢٢٨ للاسكندر (٩١٦ للمسيح) وُجدت في بلاد القريم. وفي المتحف البريطاني نسخة اخرى غير كاملة تاريخها سنة ٩٠٦ للميلاد

اكتشاف مهمّ اكتشف المستشرق الهمّام الخوري فرنسيس نو (F. Nau) في مكتبة المتحف البريطاني في لندن رسالة سريانيّة وجّهها رهبان دير مار مارون نحو سنة ٥٩٢ للمسيح الى اليعاقبة في انطاكية ليدافعوا فيها عن الايمان المستقيم

مجموع تآليف كتبة النصارى الشرقيين علمنا بزيد الفرح انّ المستشرق الشهير الاب يوحنّا شابو ألّف جمعيّة من العلماء لينشر مجموع ما كتبهُ قدماء نصارى المشرق بالسريانيّة والحبشيّة والقبطيّة والعربيّة وقد باشر بالعمل بما يُعهد فيهِ من النشاط والغيرة. ولا تنتهي السنة حتى يبرز من مجموعهِ مجلدان او ثلاثة. وممّا يُنشر قريباً بالعربيّة تاريخ بطاركة الاسكندريّة لساويرس بن المقفّع وتاريخ ابن الراهب وتاريخ سعيد بن بطريق وتاريخ جرجس بن المكين المعروف بابن العميد ومصباح الظلمات لابي البركات وسنكسار الكنيسة الاسكندريّة وكلّ هذه التآليف غاية في الاهميّة كما ترى. وان احبّ احد اهل بلادنا ان يشارك الاب شابو في عملهِ

فلخابرهُ رأساً L'abbé J.-B. Chabot, Paris, Claude-Bernard. 47

نصرانيَّة بزر جمهر حكيم الفرس كنَّا اثبتنا في ترجمة بزر جمهر التي قدَّمناها على حِكَمِهِ (راجع الصفحة ٢٠٥) انهُ « قُتل على عهد كسرى ابرويز لمَّا اتَّهمهُ بالميل الى الثنويَّة ». وهو امرٌ رواهُ المسعودي في مروج الذهب. لكنَّ جناب القانونيّ البارع جرجس افندي صفا استلفت انظارنا الى نصّ آخر ورد في الباب الثالث والستين من كتاب سراج الملوك لابي بكر محمَّد الطرطوشي يستفاد منهُ انَّ بزر جمهر قتلهُ كسرى انوشروان لانهُ جحد المجوسيَّة ليدين بالنصرانيَّة. وهاك قولهُ بالحرف (طبعة بولاق سنة ١٢٨٩ ص ١٨٩): « ولمَّا ضرب انوشروان عنق بزر جمهر لمَّا رغب عن دين المجوسيَّة وانتقل الى دين المسيح عليهِ السلام وجد في منطقتهِ كتابًا فيهِ ثلاث كلمات: اذا كان القدر حقًّا فالحرص باطل. واذا كان الغدر في الناس طباعًا فالثقة بكل احد عجز. واذا كان الموت بكل احد نازلًا فالطمانينة الى الدنيا حمق ». فنشكر لجناب الافندي ملاحظتهُ لما فيها من الافادة لتاريخ النصرانيَّة عند قدماء الفرس

أسئلة واجوبة

السَجَنْجَل كتب حضرة الاب انستاس الكرملي ما حرفهُ: قد ذيَّل حضرة الاب لويس شيخو ما كتبناهُ عن اصل لفظة السجنجل بفوائد جزيلة العوائد فنشكر لهُ عنها. الَّا انها مع ذلك لا تخلو من دقيق غُبار الانتقاد. قال حرسهُ الله: « لكنَّا نستغرب اشتقاق لفظة السجَنْجَل من كلمة لاتينيَّة مع قلة الألفاظ المأخوذة من هذه اللغة » قلنا: اننا لا ننكر ذلك بل اذا زدنا على هذه القلة لفظة واحدة فلا نكون قد زدنا تلك الألفاظ زيادة مفرطة. ثم ان القول بقلة الألفاظ العربيَّة المأخوذة من اللاتينيَّة هو راي كثيرين من المستشرقين الَّا اننا لا نوافقهم ولو يفسح لنا المشرق محلاً لبيَّنَّا للقرَّاء الكرام عددًا وافرًا من هذه الألفاظ لا يمكن ان تكون مأخوذة من غير اللغة الروميَّة لعدم وجود شبيه لها في سائر اللغات الاعجميَّة ولفقدان اصلها في العربيَّة. وتلك الالفاظ تدلُّ على اثاث البيت وبنائهِ وانواع الثياب الى غير ذلك ممَّا لم يذكرهُ احدٌ قبلنا

واما نقل حرف x المزدوج الى الجيم فقد اوضحنا في بعض المثل التي استشهدنا بها انهم قد نقلوها الى القاف والشين والزاء. والحال ان هذه الحروف تتعاور مع الجيم

كما يشهد بذلك طائفة من ائمـة اللغويين. — واما القول بان سجَنْجَل منقولة عن العبرانيَّة ܣܓܓܓ (سجَلْجَل) فهو والحقُّ يقال اصحُّ من الذهاب الى اشتقاقها من الروميَّة « لو ثَبُتَ وجود اللفظة العبريَّة » فانَّنا لم نجـدها في معجم العلَّامة جسنِيوس الواسع الموادّ. ولا في المعجم العبري الفرنسي الذي نشرتهُ الشركة الاسرائيليَّة للكتُب الدينيَّة والادبيَّة. ولو فرضنا وجودها في غير هـذين المعجمين بقي ان يُنظَر الى الـ ܡ في اوَّل مادة ܓܓܓ (جلجل). نعم اننا لا ننكر ان هذا المضاعف الرباعي ومثلهُ المضاعف الثلاثي ܓܓ يدلُّ على الاستدارة فتكاد تكون هذه المادة واحدة في جميع اللغات وكلها تدلُّ على الاستدارة الَّا ان قواعد اللغات السامية واحكامها تكاد تكون واحدة في جميـع الفروع وعليهِ فمن اين جاءت السين ܣ في اول مادة « جَلْجَل » وحروف الزيادة لا تُراد الَّا في الافعال والاسماء المشتقة من تلك الافعال. وليس في الاسماء المشتقة ما يبتدئ بالسين. وعليهِ فدخول مثل هذه السين على اول الكلمة غريب ومن ثمَّ فاذا ثبت وجود كلمة « سَجَلْجَل » في العبريَّة فلا تبعد من ان تكون هي ايضاً مشتقة من لفظة اعجميَّة ومن اللغة التي صرَّحنا بها

ثم لو فرضنا انَّ زيادة الـ ܡ على هذه الكلمة العبريَّة هي من المقيسات (وهو بعيد جدًّا) قلنا: وكيف امكن لهـذا الاعرابي ان يُحسن التفريق بين قُيود اسماء المرآة مع انهُ كان بيد البائع مرايا كثيرة مستديرة ومختلفة الهيئـة ولم يطلق كلمة « سجَنْجَل » الَّا على النوع المسدَّس الشكل في الداخل والمستدير في الخارج. والاعرابيُّ أُميٌّ. فيبقى هذا السرُّ في مُنتهى الغُموض. فاذا اجاب حضرة الاب عن هذه الشكوك سلَّمنا بصحة اشتقاق اللفظة من العبريَّة وفضلنا رأيهُ على رأينا واسلفنا لهُ الشكر

(جواب المشرق) قد اصاب حضرة الاب انستاس بقوله انَّ ܓܓܓ تدلُّ في اللغات الساميَّة على الاستدارة. وان اشتقاق لفظة « السجلجل » من ܓܓܓ اصحّ من اشتقاقها من اللاتينيَّة « sexangulatus » اما وجود هذه اللفظة في العبريَّة او بالاحرى في الإرميَّة فامرٌ يقرُّ بهِ العلماء باللغات الساميَّة وقد ذكر اللفظة العلَّامة فرنكل في الالفاظ الارميَّة الدخيلة في اللغة العربيَّة (ص ٩٧). ثم انَّ السـين ܣ كما لا يخفى من حروف الزيادة التي تدخل على المزيدات الساميَّـة فترى وزن « إستَفْعل » في العربيَّة ووزني ܐܫܬܦܥܠ و ܐܫܬܦܥܠ في السريانيَّة ووزن « ܫܬܦܥܠ » في العبريَّة. بل ترى السين او الشين في مزيد الرباعي المضاعف كما في السريانية ܐܫܩܪܩܪ وبقرب من هذا الوزن في العربيَّة وزن إفعَنْلَلَ مثالهُ افعنسس. فليس اذن من المستغرب ان يكون ضاع وزن « اسجنجل » وبقي منهُ بعض مشتقاتهِ في سَجَنْجَل والله اعلم